اي من خوف شعاعها ضم العجب على الى توفيق الله خوف الاعجاب فالعصا واليد البيضاء و
ان كانتا اشارتين الى المعاصي والطاعات فذانك برهانان على رسالتك للاثرة بالعصا
المعاصي والكتاب الطاعات لكونهما من ربك اذ لا يقدر عليهما غيره ولا يبعد ذلك لانه استحق
الارسال الى فرعون من ولايته لانهم المنغمسون في المعاصي الناركون للطاعات انهم كانوا قوما
فاسقين اي خارجين عن امر الله ونهيه قال رب اني وان امنت الحية والشعاع صرحا
والمعاصي والعجب اشارة لا امن القتل والتكذيب من هولاء المبالغين في الفسق اني
قتلت منهم نفسا وهم وان عفوا عن المقتول الاجنبي فلا يعفون عن المقتول منهم فاخاف
ان يقتلون اذا لا ينتهي من ذلك كوني رسولا منك لفسقهم واذا قتلت فمن يؤدي رسالتك
لولم تقتلوني لا يتم اداؤها مني مع كنة لساني فلا بد من تكميلها بفصيح واولى من يكمله اخي
اذ اخي المعين لي طبعا هرون القائم مقام ابي لكبره هو افصح مني لسانا فتكون احسن
بيانا ولا تحمل ذلك ما لم يكلف بمثل ما كلفت به فارسله لا طريق الاستقلال معي ردءا اي
معينا واقل اعانته انك ان ارسلته تصدقني تصديقا لعدم نشاط القلب لي اني اخاف ضيق
صدري من ان يكذبون اي يتفوهوا على كذبي المؤدي الى انواع الاذيات قال سنشد اي
سنقوي عضدك الذي يقوم به باطنه بانك باخيك اي باعانة اخيك اذا قوي بانك
يجعل لكما سلطانا اي مهابة في قلوبهم فلا يصلون اليكما باذى فضلا عن القتل بل بآياتنا
المصدقة لبيانكما المكفرة اتباعكما انتما ومن اتبعكما وان لم يكن له آية ولا سلطان الغالبون عليهم
وان غلبوكم وعلوا العالمين قبل ذلك اذ يخافون انهم لو ظلموكم ان يعضب عليهم من اتبعكما فيهلكهم بالكلية فلما جاءهم موسى الذي عرفوا تنزهه عن الكذب وساير الخبائث بآياتنا التي
لا تلتبس بالسحر بل يغلب بها السحرة وغيرهم قالوا اخفا لفعلوه بينهم عن قوة فسقهم ما هذا الذي اتى
عبر عنه بالاشارة القريبة للغرض استهانة بها الا سحر وانما عجز عنه السحرة لانه مفترى اي مصنوع
لم يسبق له نظير ويدل على كونه سحرا انا ما سمعنا بهذا اي بان للعالم الماضي رسل الرسل بالآيات في
آبائنا الاولين وكذبوا فانهم قد جاءهم يوسف ومن قبله من الرسل جاوا اباءهم ومعاصرتهم
وقال موسى كفى دليلا على كونها آيات انها خوارق لم يسبق لها نظير مع ان ما جيت به
بدي والساحر لا يدعو في العموم الى الهدى بدي وان لم تعرفوا بكونه بدي ربي اعلم
بمن جاء بالهدى من عنده وان لم يكن من عنده اياهم وجلم ذلك العاقبة فان الله يحسن
عاقبة الهدى الكل لا محالة لانه يعلم من يكون له عاقبة الدار اي ما يعقب دار الدنيا وليست
للساحر اذ ادعى النبوة لانه ظالم فلا يفلح بالعاقبة الحميدة انه لا يفلح الظالمون بها وان وجدوا

بعض

بعض مقاصدهم او لا استدراجا وقال فرعون انما كون آيات او بدي او عاقبة
حميدة لو كان في الواقع اله غيري ولكن يا ايها الملا اي الاشراف لو كان الاله على
معنى لكنتم عابديه دوني فان لم تعلموه كنت اعلم به لاني اعقد منكم بالعلم بالاشياء
فقد تمنوني في امر المملكة لكن ما علمت لكم من اله غيري وان زعم ان لغيري ملك السموات
فاوقد لي يا هامان على الطين نارا فاتخذ منه آجرا فاجعل لي صرحا اي قصرا رفيعا الى السما
لعلي اطلع الى اله موسى لو كان هناك وان كان فلا اظنه مرسلا لموسى اني لاظنه من الكاذبين
لانه يبعد ان يرسل اله السما الى اله الارض من هو دوني واحل تحت ولايته دوني ولايته سما
واستكبر هو بدعوى الالهية بنفسه ونفيها عن الله وقصد الاطلاع على الله واحد عالم العلم
الكلي لنفسه مع جهله به وجنوده بدعوى الالهية لعبوديتهم ونفيها عن الله مع كونهم في الارض
وليسوا كالصوفية القائلين انا الحق حال سكرهم لغلبة نور الحق على قلوبهم بظهوره فيها
كنور الشمس في المرآة فيفنى في نظرهم ما سوى الله فيسكرون بالحق على ما سواه اذ لا يرون
له وجودا وقول فرعون وجنوده استكبارا بغير الحق كيف والصوفية يرون رؤية
كل موجود الى الله وهو لاء ظنوا انهم الينا لا يرجعون فلم يبالوا بنا اصلا فاخذناه وجنوده
بان القينا في قلوبهم دخول اليم فنبذناهم في اليم نبذ الصوفية في بحر الحقيقة لكن هولاء
ظالمون بريبة الوجود لمن لا وجود له من ذاته هو نفيه عن له من ذاته فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين وكما جعلنا الصوفية ائمة يدعون الى الله جعلناهم ائمة يدعون الى النار بكلماتهم
التي يتبعهم فيها اهل عصرهم ومن بعدهم وهم وان كثر اتباعهم الناصرون في الدنيا يوم
القيمة لا ينصرون وتبعناهم في هذه الدنيا اتباعهم لغة يلعنهم كل مومن
سمعهم ولا يزول منهم تلك اللعنة اذ يوم القيمة هم من المقبوحين فيجتمع على لعنهم الكل ولو
كانوا كالصوفية لكانوا المحسنين من النور الالهي حسنا لارواحهم وقلوبهم وساير
اجزايهم جعلنا موسى منبوذا في بحر الرحمة اما ما يدعو الى الجنة ثم يحمله الى يوم القيمة
ومن المحسنين فيه بما اتيناه من الكتاب فانا آتينا موسى الكتاب الجامع لانواع العلوم
سيما علم الوعظ والتزكية لانا اتيناه من بعد ما اهلكنا القرون الاولى تفضيلا للناس
من الوعظ والتزكية وهدى الى الاعتقادات الصحيحة وللاحكام الحكمية
لعلهم يتذكرون فيعقلون احوالهم على احوال الامم الهالكة واعتقاداتهم على اعتقاداتهم
واحكامهم على احكامهم وكونا امره بقصد لقاء ابائه بالوحي المجزي عن الغيب لانك كنت
بجانب الوادي الغربي الذي كوشف فيه موسى عن عالم الغيب اذ قضينا اي قدرنا وانهينا الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)